

# استقرار محافظة الأنبار يمنح الولايات المتحدة فرصة استخدام قوتها الناعمة لكسب معركة النفوذ في العراق

## الاستثمار وتمويل التنمية لتشجيع حكم محلي أكثر فاعلية من السلطة المركزية

ما تشهده الفلوجة والرمادي المدينتان الرئيسيتان في محافظة الأنبار من إشعاع مفاجئ بعد فترة وجيزة نسبيًا من انتهاء حرب داعش الدامية والمدمرة، يلفت الانتباه لفاعلية الحكم المحلي في العراق وقدرته على تجاوز ثقل السلطة المركزية وفسادها، وهو بالنسبة إلى الولايات المتحدة فرصة لتجديد الرهان على المجتمعات المحلية العراقية لمد نفوذ أقوى وأكثر رسوخًا عبر تسخير قوتها المالية وقدراتها الاستثمارية في دعم استقرار تلك المجتمعات ومساعدتها على الازدهار.

والشأن - تتيج حالة الاستقرار النسبي في مناطق غرب العراق وشماله، وملاصق التنمية العائدة على استحياء إلى محافظة الأنبار بعد سنوات الحرب الدامية ضد تنظيم داعش، للولايات المتحدة فرصة الحد من التعويل على القوة العسكرية لتكريز موطئ قدم لها في تلك المناطق ذات القيمة الاستراتيجية العالية، والتعويل بدلًا من ذلك على القوة المالية للماء الفراغ الاستثماري والتنموي هناك وتشجيع الحكم المحلي الذي كان دائمًا موضع اهتمام استثنائي أميركي. وتضع هذه الوصفة التي اقترحها باحث أميركي بين يدي الولايات المتحدة أداة فعالة لمواصلة خوض الصراع ضد إيران للتحكم بمناطق الربط بين العراق وسوريا، حيث تعول طهران على نشر الميليشيات الشعبية الموالية لها في تلك المناطق، بينما لم تنقطع واشنطن عن محاولتها فرض رقابة مستمرة على تحركات الميليشيات في تلك المناطق من خلال الإبقاء على حد أدنى من الوجود العسكري هناك.

وتبعد عنها بحوالي 108 كيلومترات، وكانت علاقة مضطربة ومتوترة قد ربطت بين القوات الأميركية والمناطق السننية في غرب العراق والتي رفضت التسليم بالغزو الأميركي للبلاد كاسر واقع وحاولت التصدي له. ويورد التقرير الذي نشرته مجلة ناشونال إنترست نماذج عن تلك العلاقة الصدامية حيث يقول إنه منذ سبعة عشر عامًا كان الطريق إلى الرمادي من مدينة أبوغريب بمحافظة بغداد مرورًا بالفلوجة من بين أخطر الطرق في العراق. ففي 12 من فبراير عام 2004 أطلق من وصفهم رويين بالمتطرفين قذائف صاروخية على قافلة كانت تقل الجنرال جون أباريد قائد القيادة المركزية الأميركية في ذلك الوقت والمجنور جنرال تشارلز سوانك قائد الفرقة 82 المحمولة جوا في الفلوجة. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر هاجم المسلحون ثلاثة مراكز شرطة في وقت واحد واطلقوا سراح نحو 100 سجين. وبحلول مارس من العام نفسه كان المسلحون قد عززوا سيطرتهم على الفلوجة، وأصبحت الهجمات ضد القوات الأميركية والقوات العراقية المتحالفة معها تحدث يومياً في المدينة، وكذلك الأمر في الحبيانية المجاورة وفي الرمادي. وفي 31 من الشهر نفسه نصب المسلحون كمينًا لقافلة تابعة لشركة بلاك ووتر الأمنية وأشعلوا النار في أفرادها، وسجلوا الحث عبر الشوارع. وبعد ذلك بأسبوع حاصرت القوات الأميركية المدينة لكن بعد 24 يومًا انتهى جيمس كونيواي قائد مشاة البحرية الحصار ونقل السلطة لما يسمى بلواء الفلوجة، الذي لم يستطع السيطرة على الأوضاع. ومع نهاية العام عادت القوات الأميركية و"سوت الفلوجة بالأرض". وعانت المدينة كثيرا بعد ذلك. ولكن كل ذلك تغير اليوم وبات بإمكان الولايات المتحدة إقامة علاقة مختلفة تماما مع المجتمع والحكومة المحليين في الأنبار. إذ أصبحت الفلوجة والرمادي، حسب رويين، مدينتين مختلفتين تماما والطرق التي تربط بينهما من أفضل



أن أو أن الحد من التعويل على قوة السلاح

وفي حقيقة الأمر كان مقاله للاستهلاك المحلي بدرجة كبيرة، فالأمر لا يقتصر على الدبلوماسية والقوة العسكرية، فقد تجاهل أهم قوة للولايات المتحدة وهي القطاع الخاص.

وأشار رويين إلى أن الولايات المتحدة والعراق اصدرا في السابع من أبريل الجاري بيانًا مشتركًا بعد مناقشات حول حوارهما الاستراتيجي الثنائي. ورغم أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره العراقي فؤاد حسين اكدوا على "الشراكة الاقتصادية القوية بين الدولتين، إلا أنهما لم يقدم أي تفاصيل بخلاف تسهيل نظام التأشيرات بالنسبة إلى العراق "لتعزيز التجارة والاستثمار الدوليين".

واختتم رويين تقريره بالقول إنه إذا كان بلينكن وسوليفان يريدان فعلاً إظهار نموذج جديد للدبلوماسية الأميركية، فإنه يتعين عليهما تجاوز البيانات الرسمية وتشجيع الاستثمار الجاد في العراق وفقًا لطاقة كل محافظة عراقية.

ويرى الباحث أن هؤلاء محقون في ذلك إذ أن المساعدات الأميركية للعراق يتم استهلاكها بدل استثمارها وتحول إلى عمل مشجع على الفساد والحد من المساءلة، لكن استثمار القطاع الخاص مختلف فهو يبقى لفترة أطول ويغيد كثيرا من الأشخاص ويوفر الحوافز للاستقرار المحلي ويعزز المشاركة الدولية السلمية.

ويفوق مفعول الاستثمار وتمويل التنمية في العراق ما يمكن أن تقوم به الدبلوماسية بحذ ذاتها، فبينما يقوم الرؤساء ووزراء الخارجية الأميركيين بملء طاقتهم بالصحافيين والمساعدين، يملأ الرؤساء الآخرون طائراتهم برجال الأعمال.

ويقول رويين إن إدارة بايدن متباطئة في انتهاز الفرصة وأن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان كتب مقالًا أثناء الحملة الرئاسية قال فيه "إن الدبلوماسية يمكن أن تنجح في ما فشلت فيه القوة العسكرية".

الذين يصفهما بأنهما "أمر مهم"، مجريا مقارنة بين الرمادي والفلوجة اللذين تشتهران بقوة والموصل مركز محافظة نينوى التي ما تزال أغلب أجزائها مهذمة وقد تم إلقاء القبض العام الماضي على محافظها السابق نوفل العاكوب لدوره في مخطط فساد واختلاس بقيمة عدة ملايين من الدولارات.

ويضيف رويين أن الرمادي تظهر ما هو ممكن في العراق. ففي الوقت الذي ساهم فيه مواطنو المدينة في إحيائها، يحقق المستثمرون الأجانب في العراق غالبًا أرباحًا كبيرة. فمواطنو هذا البلد شباب إذ أن أكثر من 40 في المئة من السكان ولدوا بعد حرب 2003 والسوق في حالة توسع.

وأوضح رويين أنه بعد لقائه بعدد كبير من الأكاديميين وشيوخ القبائل والسياسيين في الرمادي اتفقوا جميعًا على شيء واحد وهو أنه حان الوقت لأن تغير الولايات المتحدة مسارها وأن تعطي الأولوية لقطاع الأعمال.

الطرق في العراق والاهتمام بمظهرهما واضح للغاية وفي كل يوم تظهر شركات جديدة وقام السكان بإعادة بناء مساكنهم وتزدهر الجامعات المحلية ويتباهى سكان الرمادي بأن مدينتهم سوف تشهد في القريب العاجل إقامته أول فنادق من صنف خمسة نجوم في العراق. ويعترف العراقيون من خارج المنطقة بأن محافظة الأنبار هي المنطقة الأكثر أمنًا بعد كردستان العراق وأنها تتقدم سريعًا. ويتفاخر سكان الأنبار وهم محقون في ذلك، بحسب رويين، بأنهم حققوا نهضتهم بقدر ضئيل من المساعدة الخارجية. فالحكومة العراقية ما زالت مقيدة ببيروقراطيتها وعجزها وافقارها إلى المال. ويرجع كثيرون من سكان الأنبار الفضل فيما حققوه لمحافظهم علي فرحان الدليمي ونخب شيوخ القبائل ورجال الأعمال لتعاونهم فيما بينهم وتحقيق ما لم تستطع ولن تستطيع بغداد تحقيقه. وموضع اهتمام الباحث الأميركي في كل ذلك هو الحكم والمجتمع المحليين

## مارتن غريفيث: ضاع جيل يعني كامل

برلين - قال المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث في مؤتمر صحفي عقده الإثنين في برلين مع وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إن "التسوية السياسية المتفاوضية التي تلبى تطلعات اليمنيين هي السبيل الوحيد لإنهاء الحرب الدائرة في اليمن". وتبحث الأمم المتحدة عن توسيع دائرة الدعم الدولي لجهود السلام في اليمن بضم دول الاتحاد الأوروبي لتلك الجهود.

وقال غريفيث الذي سافر إلى برلين للقاء ماس والمبعوث الأميركي الخاص لليمن تيموثي ليندركينغ "خلال السنوات الست الماضية افتقر اليمنيون بشكل متزايد ومرور إلى الغذاء والدواء"، مضيفًا "أكثر من ست سنوات من دون خدمات أساسية مع تقييد الحركة داخل وحول وخارج البلاد، وأكثر من ست سنوات من حرمان أطفال اليمن من التعليم، وحرمانهم من مستقبلهم (...). لقد ضاع جيل كامل".

وأوضح المبعوث الأممي أن منطلقاته طرحت خطة لضمان وقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، وإعادة فتح الطرق والسماح بحرية حركة المدنيين والسلع التجارية والمساعدات الإنسانية، وتأمين فتح مطار صنعاء أمام الرحلات الجوية الدولية والوطنية، وضمان التدفق المنتظم للوقود والسلع التجارية الأخرى عبر موانئ الحديدة.

كما هاجم النائب المعارض رئيس الوزراء متهمًا إياه بالانقلاب على الدستور والتسبب بالسلطة، فيما وجه نقده لرئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم قائلًا إن له مواقف سابقة تناقض ما ذهب إليه بشأن استجوابات رئيس الوزراء، ومتوعدًا بـ"التصرد" عليه قائلًا "ما لم يحتكم رئيس المجلس إلى نصوص الدستور فإننا لن نحتكم إلى مطرقتنا".



وكان منع الغانم من الحصول مجددًا على منصب رئيس مجلس الأمة هدفًا رئيسيًا لنواب المعارضة في البرلمان الحالي منذ أول جلسة له، لكنهم فشلوا في ذلك وما يزال كثيرون منهم يشككون في انتخاب الغانم المعروف بقربه من السلطة رئيسًا للمجلس.

وطالب النائب أحمد مطيع الشيخ صباح الخالد بالإجابة عن الاستجوابات المقدمة إليه، قائلًا في تصريح صحفي "رئيس الوزراء صرح سابقًا برفض السرية والتأجيل والإحالة إلى الدستورية أو التشريعية، وبناء عليه نطالب بصعود المنصة وتفنيدي الاستجوابات الثلاثة المقدمة له".

## تمرد نيابي على قرار إرجاء استجوابات رئيس الوزراء الكويتي

والتنفيذية، وضاعف من إصرار النواب المعارضين على الضغط على حكومة الشيخ صباح الخالد. وقدم الاستجوابات الثلاثة الجديدة لرئيس الحكومة كل من النواب محمد المطير وحمدان العازمي ومساعد المعارض وحسن جوهر ومهند السابر ومهلهل المصفي. بينما قدم الاستجواب الرابع لوزير الصحة النائبان أحمد مطيع وسعود أبو صليب. ويريد مقدمو الاستجوابات للشيخ صباح الخالد، رغم علمهم المسبق بعدم مناقشتها خلال جلسة الثلاثاء، إعادة إحياء الجدل والنقاش حول مدى قانونية إرجاء الاستجوابات للدور القادم، حيث يقول نواب المعارضة إن الخطوة تنسف مبدأ دستوريا أساسيًا يتمثل في الرقابة البرلمانية على عمل الحكومة، بينما قرار الإرجاء يجعل السلطة التنفيذية مطلقة اليد ويمتأني عن تلك الرقابة.

وقالت صحيفة الرأي الكويتية إن نوابا اجتمعوا الأحد في مكتب النائب تامر السويط من بينهم خالد المونس ومحمد المطير وفارس العتيبي، واتفقوا على عدم ترك أمر تأجيل استجوابات رئيس الوزراء يمر مرور الكرام، والاحتجاج على آلية التأجيل. ونقل عن النائب تامر السويط قوله إن تعطيل الاستجوابات تجاوز في حق الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة والرقابة الشعبية بمنحه حق النائب في ممارسة دوره الرقابي.

النيابي، وذلك باستخدام القانون حينًا بالبحث عن تفسيرات لبس في الدستور تكون في مصلحة الحكومة، واستمالة بعض النواب المعارضين حينًا آخر بمسايرتهم في ما يريدون إقراره من تشريعات وقوانين. وأسقطت المحكمة الدستورية صاحبة القرارات النهائية والباتية، مؤخرًا، عضوية النائب بدر الداوم الذي أصبح منذ اليوم الأول لدخوله البرلمان إثر انتخابات شهر ديسمبر الماضي أبرز وجه للمعارضة البرلمانية، لكن القرار زاد الهوة اتساعًا بين السلطتين التشريعية

والحفاظ على حد أدنى من الوفاق بين السلطتين وإفساح المجال للعمل على مواجهة الأزمة الصحية والمالية المركبة التي تعيشها البلاد بسبب جائحة كورونا وتذبذب أسعار النفط. وينذر التحفُّز النيابي لمواجهة الحكومة بدور انعقاد عاصف قد يصبح معه حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة أمرًا لا مناص منه، وهو أبغض الحلول في ظل ما تمرُّ به الكويت من ظرف استثنائي. وتحاول السلطة التنفيذية اعتماد المرونة والضمود في وجه التصعيد

الكويت - استيق نواب مجلس الأمة الكويتي جلسة برلمانية مقررًا الثلاثاء وأدرجوا ضمن برنامجها ثلاثة استجوابات لرئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح واستجوابا رابعًا لوزير الصحة الشيخ باسل الصباح، متجاهلين قرارا كان قد صوّت عليه المجلس في الثلاثاء من مارس الماضي ويقضي بإرجاء أي استجوابات نيابية لرئيس الحكومة إلى دور الانعقاد القادم. وجاءت الخطوة تعبيرًا من قبل نواب المعارضة عن إصرارهم على التصعيد ضد الحكومة رغم الدعوات إلى التهدئة



التأزيم هو القاعدة والوفاق هو الاستثناء